القيادات البارزة في السجن ، الى معتقل الجفر ، حيث تم وضعهم في زنازن افرادية ، كما نقلت بعضا آخر الى سجن الزرقاء العسكري ، حيث تعرضوا هناك لعمليات تعذيب قاسية ، ومن العسكري نقلوا مجددا الى المخابرات العامة، حيث استمر تعذيبهم هناك .

ولم يقتصر الامر على ذلك ، بل كشرت كل اجهزة القمع عن انيابها ، وبدأت تعد لحملة قمع وارهاب تشمل كل السجون في الاردن ، وبشكل خاص معتقل الجفر والسجن المركزي ، فقد تم استدعاء سرية من الامن العام لكل من معتقل الجفر والسجن المركزي، اختيروا من العناصر الحاقدة ، وتم تعبئتهم بشكل اكبر ضد الفدائيين ، استعدادا للقيام بأوسع عملية قمع وتفتيش داخل المعتقل والسجن المركزي . وكان ذلك صباح يوم السبت الموافق ٧٢/٥/٧ .

الفترة الرابعة (من ٧٢/٥/٧ ــ الى نهاية العام ٧٢) : تمتاز هذه الفترة باشتداد عمليات القمع والارهاب في الاشهر الثلاثة الاولى والعودة الى أجواء الفترة الاولى ــ نسبيا ــ ، وحرمان المعتقلين من معظم حقوقهم التي انتزعوها بنضالهم خلال الفترة الماضية ، الا أنه بعد مضي هذه الشهور الاولى ، وبسبب النضالات التي خاضها المعتقلون حفاظا على حقوقهم ، فقد بدأت تخف الوطأة شيئا فشيئا ، وتمكن المعتقلون من انتزاع بعض من حقوقهم المسلوبة .

وسأتحدث هنا بشيء من التفصيل ، عما جرى في معتقل الجفر ، وسأبدأ من اليوم الاول . ففي صباح السبت الموافق ٧٢/٥/٧ ، شهد المعتقل أوسع عملية قمع وتفتيش جرت خلال السنوات الثلاث الماضية . فقد تم وصول سرية الامن العام التي ذكرتها الى المعتقل ليلا ، بعد أن عبئت بالكامل ضد الفدائيين ، وتم تسليحها بالعصي والكرابيج واسلاك التليفون المجدولة . وفي الصباح لم تفتح الاشباك . وهذا معناه تفتيش عام . وتم تشكيل لجنتين ، كل لجنة على رأسها ضابط ومعه لا يقل عن عشرين جنديا مع ملحقاتهم من البادية والشرطة ، وبدأ التفتيش ، كل بركس لوحده . وكانت العملية كالتالي :

يفتح باب البركس ، ويطلب من الجميع الخروج بسرعة مع اخراج كل الاغراض ، ويكون هذا الطلب مصحوبا بالكلمات البذيئة والشتائم ، وما أن يبدأ المعتقلون في الخروج ، حتى تنهال عليهم العصي والضربات من كل جانب ، بعد ذلك يطلب من الجميع التجمع مع اغراضهم في طرف من ساحة البركس ، ثم ينادي الضابط المشرف على بعض الاسماء ، يطلب منها الدخول الى البركس فردا فردا لتضرب بشدة كشكل من اشكال التأديب والارهاب للاخرين . بعد ذلك يطلب من كل معتقل ان يحتفظ فقط بملابسه الخاصة ، وبالبطانيات والبرش* المعطاة له من قبل ادارة السجن، وما دون ذلك يصادر جميعه سواء كان حرامات ام فرش ، وصودرت البريموسات ، والكاسات والملاعق والطناجر والصحون والشاي والسكر وكل المواد الغذائية الموجودة ، التي اشتراها المعتقلون من حسابهم .

أمام هذه التصرفات الفاشية ، كان لا بد من رد لان عدم الرد معناه العودة الى أجواء القمع والارهاب التي رافقت الفترة الاولى ، وهذا يعني خطوة كبيرة جدا الى الوراء ، ومن الصعب بعدها انهاض المعتقل من جديد . لذلك كان لا بد من رد ، لايقاف عمليات الضرب والتعذيب على الاقل . ولذا ، فقد كان اول رد من بركس ١٢ . حيث

---

* البرش : عبارة عن بطانيات قديمة تقطع وتجدل ، ثم تربط ببعضها بعرض ٦٠ سم ، وطول ١٧٠ سم ، تستخدم بدلاً من الفراش .